بالتلاقي والتذاكر فاعلم ان زيارة الاخوان في الله من جواهر عبادة الله تعالى وفيها الزلفة الكريمة
الى الله تعالى مع ما فيها من ضروب الفائدة وصلاح القلب ولكن بشرطين احدهما ان لا يخرج
في ذلك الى الاكثار والافراط قال النبي صلعم لابي هريرة رضي الله عنه زُر غِبًّا تزدد
حبًّا والثاني ان يحفظ حق ذلك بالتجنب عن الرياء والتزين وقول اللغو والغيبة ونحو ذلك
فيعود عليك وعلى اخيك الوبال فلقد حكي ان الفضيل وسفيان تذاكرا فبكيا فقال
سفيان يا ابا علي ارجو انا ما جلسنا مجلسا ارجى لنا من هذا فقال الفضيل ما جلسنا
مجلسا اخوف علينا من هذا قال وكيف يا ابا علي فقال الست تعمد الى احسن حديثك فحدثتني
وانا اعمد الى احسن ما عندي فاحدثك فتزينت لي وتزينت لك فبكى سفيان فيجب
ان يكون مجالستك للاخوان وملاقاتهم على مقدار قصد واحتياط ونظر لطيف فلا يقدح
ذلك حينئذ في عزلتك وتفردك عن الناس ولا يعود عليك وعلى اخيك بضرر وآفة بل بخير كثير ونفع
عظيم والله الموفق فان قلت فما يبعثني على العزلة عن الناس والتفرد ويهون علي ذلك فاعلم
ان الذي يهون عليك ذلك ثلثة امور احدها استغراق اوقاتك في العبادة فان في العبادة شغلا
وان الاستئناس بالناس من علامة الافلاس فاذا رأيت نفسك تتطلع الى ملاقات الناس
وكلامهم من غير حاجة وضرورة فاعلم ان ذلك فضول ساقه الفراغ والبطر ولقد احسن من قال في ذلك
ان الفراغ الى سلامك قادني ولربما حمل الفضول الفارغ فاذا انت عانقت العبادة بحقها
ووجدت حلاوة المناجاة واستأنست بكتاب الله واشتغلت عن الخلق واستوحشت
عن صحبتهم وكلامهم وفي الخبر ان موسى عم كان اذا رجع عن المناجات يستوحش عن الناس وكان يجعل
اصبعيه في اذنيه لئلا يسمع كلامهم وكان كلامهم عنده في النفور والوحشة في ذلك الوقت كالحمير
فعليك بما قاله شيخنا رحمه الله اصحابه وذر الناس جانبا قبل ان ... والثاني قطع
الطمع منهم بمرة فيهون عليك امرهم انك من لا ترجو نفعه ولا تخاف ضره فوجوده وعدمه في
قلبك سواء والثالث تبصر آفاتهم وتذكرك ذلك وتكررك على قلبك فان هذه الاذكار

الثلثة

الثلثة اذا رزقتها طردتك عن صحبة الخلق الى باب الله تعالى والتفرد لعبادته وحببته اليك
والزمتك بابه وبالله التوفيق والعصمة

العلائق الثالث

الشيطان ثم عليك
يا اخي بمحاربة الشيطان وقهره وذلك لخصلتين احدهما انه عدو مضل لا مطمع في مصالحته
واتقاء عاديته بل لا يقنعه الا هلاكك اصلا فلا وجه اذا للامن من مثل هذا العدو والغفلة عنه و
تأمل آيتين من كتاب الله سبحانه تعالى احدهما قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين والثانية قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وهذا اقصى
التحذير وغايته والخصلة الثانية انه مجبول على عداوتك ومنتصب ابدا لمحاربتك فهو
آناء الليل واطراف النهار يرميك بسهامه وانت غافل فكيف تكون الحال ثم وقعت معك
نكتة اخرى وهي انك في عبادة الله تعالى ودعوة الخلق الى باب الله تعالى بفعلك وقولك وهذا
ضد صنيع الشيطان وهمته ومراده وحرفته فصرت كانك قمت وشددت وسطك لمغايظة
الشيطان ونكايته ومناقضته فهو ايضا يشد وسطه لمعاديك ويقاتلك ويماكرك
حتى يفسد عليك بغايتك بل حتى يهلكك حسدا اذ لا يأمن من جانبك بعد ذلك فانه الذي يسعى
ويقصد بالهلاك الى من لا يناقضه ولا يغايظه بل يصادقه ويوافقه كالكفار واهل الضلالة
واهل الرغبة في بعض الاحوال فكيف تظن قصده لمن قام لمغايظته وتجرد لمناقضته فله اذا
مع سائر الناس عداوة عامة ومعك ايها المجتهد في العبادة والعلم عداوة خاصة وان امرك
له لمهم ومعه عليك اعوان اشدها نفسك وهواك وله اسباب ومداخل وابواب وانت عنها
غافل ولقد صدق يحيى بن معاذ رحمه الله حيث قال الشيطان فارغ وانت مشغول وهو يراك وانت
لا تراه وانت تنسى الشيطان وهو لا ينساك ومن نفسك للشيطان عليك عون فاذا لابد من
محاربته وقهره والا فلن تأمن من الفساد والهلاك فان قلت فبأي شيء يحارب
الشيطان وبأي شيء يقهر وامنعه فاعلم ان لاهل هذه الصناعة في هذه المسئلة طريقين
احدهما ما قال بعضهم ان طريق دفع الشيطان الاستعاذة بالله لا غير فان الشيطان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)